حيوانات ظريفة

دبّوس

القُنفُذُ المُشاكِس

دار المجاني

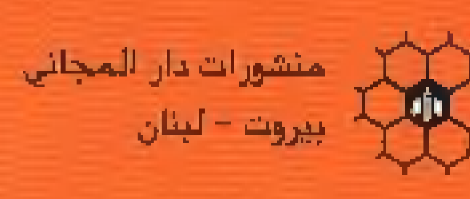
حيوانات ظريفة

دبّوس

دبّوس قُنفُذٌ عَنيدٌ ومُتَمرِّد. تَرَكَ أُمَّهُ ذاتَ يَومٍ على غَفلة وذَهَبَ في سَبيلِه يلهو. لكنّ مفاجأة غير سارّة كانت بانتظاره.

إقرأ في هذه الموسوعة مغامرات

- يقظان
- ناقل
- غادي
- فرهود
- نسيم
- طيّاح
- ثامر
- دبّوس
- ريّان
- قفّاز
- سوسن
- سمّور


منشورات دار المجاني
بيروت - لبنان


ISBN: 9953-16-149-6
9 789953 161495

توزيع المكتبة الشرقية
ص.ب. ٥٥٢٠٦ - بيروت

دَبّوس
اَلْقُنْفُذُ الْمُشَاكِس



يَعْرِفُ الجَميعُ أَنَّ القَنافِذَ قَصيرو النَّظَرِ. لِذَلِكَ عِنْدَما كانَتِ العائِلَةُ تَخْرُجُ بِنُزْهَةٍ، كانَتِ الماما تَطْلُبُ مِنّا أَنْ نَسيرَ بَعْضُنا خَلْفَ بَعْضٍ في صَفٍّ واحِدٍ.



ذاتَ مَساءٍ، انْطَلَقَتِ العائِلَةُ في مَسيرَةٍ نَحْوَ حُقولِ التُّفّاحِ. وَبَيْنَما كُنّا نَتَعَشّى، شاهَدْتُ أُمّي تَتَكَبَّبُ فَجْأَةً لِتَنْدَفِعَ بِرَشاقَةٍ عَجيبَةٍ باتِّجاهِ حَيَوانٍ طَويلٍ طَويلٍ، فَتَفْصِلُ عَنْهُ رَأْسَهُ بِضَرْبَةٍ واحِدَةٍ. حينَها تَعَلَّمْتُ كَيْفَ نُدافِعُ عَنْ أَنْفُسِنا مِنَ الأَفْعى.

وَلَمْ تَنْتَهِ المُفاجَآتُ بَعْدُ. فَفي طَريقِ العَوْدَةِ، صَرَخَتْ والِدَتي فَجْأَةً: «بِسُرْعَةٍ، تَكَبَّبوا جَميعُكُم!». لَكِنَّني لَطَمْتُ وَجْهِيَ المِسْكينَ بِمَناخِسِ ظَهْرِ أُمّي قَبْلَ أَنْ أُنَفِّذَ أَوامِرَها. وَما كُدْتُ أَتَكَبَّبُ حَتّى لامَسَ رَأْسي جَناحَيْنِ ضَخْمَيْنِ. إِنَّهُما جَناحا بومٍ خَرَجَ إِلى الصَّيْدِ. فَبَلَغْنا بِسُرْعَةٍ جُحْرَنا وَغَدَوْنا بِأَمانٍ...



عِنْدَ المُسْتَنْقَعِ، أَعْطَتْنا الماما دَرْسًا في صَيْدِ الضَّفادِع. غَيْرَ أَنَّني كُنْتُ مُنْشَغِلاً بِأَنْفي الّذي راحَ يَزْدادُ تَوَرُّمًا. كما أَنَّني إِعتَبَرْتُ نَفْسي كَبيراً فَقَرَّرْتُ العَوْدَةَ إِلى المَنْزِل.

أَنْذَرَتْني أُمّي: «دبّوس! إِذا لَمْ تُعِرِ الدَّرْسَ انْتِباهَكَ، فَسَتَنْدَمْ عِنْدَما تَكْبُرْ...» لَكِنَّني كُنْتُ قَدِ ابْتَعَدْتُ. وسُرعانَ ما أَدْرَكْتُ أَنَّني ضَلَلْتُ الطَّريق. فَوَجَدْتُ نَفْسي عَلى مُسَطَّحٍ أَمْلَسَ وَحار. وَفَجْأَة، سَمِعْتُ دَوِيًّا مُرْعِبًا يَتَقَدَّمُ نَحْوي، وَإِذا بِوَحْش عَيْناهُ مِنْ نارٍ يَعْبُرُ مِنْ فَوْقي وَيَخْتَفي في اللَّيْل.



وَلَمْ يَمْضِ كَثيرٌ مِنَ الوَقْتِ حَتّى شَعَرْتُ بِالجوعِ. فَبَلَغْتُ مُسْتَنْقَعًا فيهِ مَجْموعَةٌ مِنْ جُرْذانِ حُقولِ الأَرُزِّ تَلْهُو بِالغَطْسِ... كَمَنْتُ لَها بَيْنَ الأَعْشابِ الكَثيفَةِ واسْتَعْدَدْتُ لِلْقَفْزِ... لَكِنَّ انْدِفاعي كانَ قَوِيًّا لِدَرَجَةِ أَنَّني انْتَهَيْتُ في المُسْتَنْقَعِ!



خَسِرْتُ عَشائي... «ما زِلْتَ صَغيرًا! عَلَيْكَ أَنْ تَتَعَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ أُمِّكَ...». هَذا ما قَالَتْهُ لي سُلَحْفاةٌ صَغيرَةٌ، كانَتْ قَدْ شاهَدَتْ صَيْدِي الفاشِلَ. فَأَجَبْتُها: «أَنا تائِهٌ وَأَتَضَوَّرُ جوعًا». فَأَرْشَدَتْني: «إِذْهَبْ إِلى حَقْلِ الكَسْتَناءِ». ثُمَّ أَضافَتْ: «توجَدُ أَفاعٍ كَثيرَةٌ حَوْلَ المُسْتَنْقَعِ وَبَعْدَ قَليلٍ سَتَهُبُّ العاصِفَةُ!» وَغادَرَتْ.



تَوَجَّهْتُ نَحْوَ حَقْلِ الكَسْتَناء، وَقَدْ بَدَأَتْ تَتَساقَطُ أُولى قَطَراتِ المَطَر. دَخَلْتُ أَوَّلَ جُحْرٍ رَأَيْتُهُ، فَكانَ يَشْغَلُهُ أَرْنَبٌ بَرِّيّ. فَتَوَسَّلْتُ إِلَيْه: «دَعْني أَدْخُلُ!» فَأَجابَني: «إِرْحَلْ مِنْ هُنا!». اشْتَدَّتِ العاصِفَةُ وَراحَ البَرْقُ يَضْرِبُ الغابَةَ!

كانَتِ الأَرْضُ مُنْحَدِرَةً، فَرُحْتُ أَتَدَحْرَجُ كالكُرَةِ إِلى أَنْ بَلَغْتُ قِنَّ دَجاجٍ وَأَمامي حَيَوانٌ غَريبٌ، فَقالَ لي: «مَنْ أَنْتَ؟ أَزَعيمُ قَبيلَةِ قَنافِذَ هِنْدِيَّة؟». هَذا لأَنَّ رِيشَةً عَلِقَتْ بَيْنَ مَناخِسي بَيْنَما كُنْتُ أَتَدَحْرَجُ. فَأَجَبْتُه: «أَنا جَرْوُ قُنْفُذٍ وَقَدْ ضَلَلْتُ الطَّريق». فَصَرَخَ في وَجْهي: «أَنْتَ لِصٌّ حَقيرٌ!» وَأَشْبَعَني بِضَرَباتِ مِنْقارِه!



بَعْدَ بِضعِ ثَوانٍ، وَصَلَ كَلْبٌ وَقَدْ جَذَبَهُ الصَّخَب. فَراحَ يَقْفِزُ مِنْ حَوْلِي وَيَنْبَح. وَكُلَّما حاوَلَ عَضّي كانَ يَقْفِزُ إِلى الخَلْفِ وَيَنْبَح. فَهُوَ لَمْ يَشَأْ تَرْكي بِسَلام!

فَجْأَة، تَنَبَّهْتُ إِلى أَفْعى تَزْحَفُ بَيْنَ قَوائِمِ الكَلْب. فَانْقَضَضْتُ عَلَيْها وَانْتَزَعْتُ رَأْسَها بِقَضْمَةٍ واحِدَة. هَذا أَقَلُّه ما تَعَلَّمْتُهُ جَيِّدًا مِنْ أُمّي. نَظَرَ الكَلْبُ إِلَيَّ مُنْدَهِشًا، لَقَدْ فَهِمَ أَنَّني أَنْقَذْتُ حَياتَه.



فَراحَ يَهُزُّ ذَنَبَهُ تَعْبيرًا لي عَنْ صَداقَتِهِ ثُمَّ دَعاني لأَتْبَعَه. كانَ الكَلْبُ يَمْلِكُ جُحْرًا كَبيرًا فيهِ وِعاءٌ مَليءٌ بِالحَساءِ الشَّهِيّ. وَعلى إِثْرِ دَعْوَتِهِ الْتَهَمْتُ الحَساءَ كُلَّهُ بِثَوانٍ وَجيزَة.

مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْم، لَمْ نَنْفَصِلْ إِطْلاقًا. الأَمْرُ الّذي مَنَعَ اقْتِرابَ الزَّواحِفِ مِنَ جُحْرِ الكَلْب، أَمَّا السَّراعِيبُ والثَّعالِبُ بَقِيَتْ بَعيدَةً لأَنَّ صَديقي يَتَوَلّى أَمْرَها.

وَكانَ كُلَّما خَلا الوِعاءُ مِنَ الطَّعامِ، يَمْلَؤُهُ مَرْجانُ بِأَوْراقٍ ناعِمَةٍ وَعَطِرَةٍ، ثُمَّ يَدْعوني لِلنَّوْمِ في داخِلِهِ فَيُؤَرْجِحُني، وَذَلِكَ تَعْبيرًا عَنْ عُرْفانِهِ الجَميلِ...





الْقُنْفُذُ الْمُشَاكِس

دار المجاني